

١١) شرح معلقة الحارت بن حلزة اليشكري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدارسة لمعلقة الحاكمزة والحائط المحنزة ينتهي اذا يشكرا ابن بكر ابن وائل وقد شهد حرب المسوس وكان الحارت خبيرا فرض الشعر ومذاهب الكلام -

00:00:00

علقته هذه جمعت طائفه من ايام العرب واخبارها ووعدت دروبا من المفاخر يقام لها ويقعد يقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند الملك. وهو معدود في من رفعه شعره. فانه كان به -

00:00:30

وكان عمه ابن هند لا يقرب ذوي العاهات. فانشد الملك عمرو ابن هند قصيده هذه اسماء وبينه وبين الملك سبعة حجب. فما زال عمرو بن هند يرفعها حجابا لحسن ما يسمع من شعره حتى لم يبق بينهما حجاب. ثم ادناه واقعده معه ثم اطعنه من جفنته. وكان -

00:00:50

شباب الادباء يعجب بارتجال هذه القصيدة في مجلس واحد. يعني لو زورها في حوض لم يكن كثيرا عليه وقصيده هذه من بحر خفيف. نعم تفضل شيخ. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. غفر الله ووالديه ومشايخه والسامعين وال المسلمين اجمعين. قال الحاج بليزا -

00:01:20

ماء رب ثاو يمج منه الثواه. بعد عهد لنا بمرقة شماء فادنى ديارها الخمس المحياة ابناء لا ارى من عاهدت فيها فابكي اليوم دلعا وما يحييه البكاء وبعينيك اوقدتهم النار اخيرا تلوى بها -

00:01:50

العلياء فتنورت لا رأى من بعيد بخرازة هيئات ميت اوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء. احسنتم. بارك الله فيكم. بينها اسماء رب ثاوي منه الثواه. اعلمنا من الاذان وهو الاعلام. ومنه في القرآن -

00:02:20

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. احسنت واذن في الناس بالحج اسمك رجالا. فان تولوا فقل اذنكم على سواء. اي اعلمنكم. قالوا اذنناك اعلمناك واذن من الله ورسوله للناس اي اعلام من الله ورسوله. ومنه اذن للصلوة لانه اعلام -

00:02:50

سفون وقتها فالمؤذن يعلم الناس بدخول وقت الصلاة. لذا ترى هذا البيت في بعض كتب الفقه في تاريخ الاذان في اللغة. فهذا البيت من شواهد في الفقهاء على معنى الاذان في اللغة. بينها بفارقها. بين الفراق. قال كان ابن زهير رضي الله عنه بات سعاد فقط -

00:03:10

وقال امرؤ القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لداس مراد الحي ناقف حنظل وهو من الابدادر. يأتي ايضا بمعنى الوصل. ومنه في القرآن لقد تقطع بينكم عن قراءة الرسول. احسنت لقد تقطع بينكم اي وصلكم على غرار ضم النون -

00:03:30

وقيل به في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا. وجعلنا بينهم موبقا اجعلنا وصلهم الذي كان في دنيا هلاكا لهم. والمعنى المشهور في تفسيرها جعلنا بين العبادين والمعبودين مهلكا. يشترون فيه -

00:04:00

هو نار جهنم الي بينها اسماء والم على امرأة انا ادرك الشعراء في افتتاح قصائدتهم بالتشبيب وهو معدود عندهم عند البلاغيين وهو معدود عند البلاغيين من حسن الابتداء. قال السيوطي في عقود الجمان وعن ابي -

00:04:20

في مين يجي في الكلام؟ قبل الشروع ما يمهد المرام. رب ثاو اي رب تأتي بالتكفير كثيرا. وللتقليل قليلا. وهي هنا التكثير والثاوي هو المقيم. ومنه في القرآن -

00:04:40

احسنت. احسنت. وما كنت ساوي اي مقىما ما اسم المكان في من الثواه نثوى احسنت احسنت المكان منه مثوى على زيت يفعل

وبئس مثوى الظالمين رب ثاوي يمل يسئم الملال السامة. منه اي من ثواه الثواب. الثواه والطوي الاقامة. والتقدير رب ثاء -

00:05:10

يمل من ثواه. رب ثاوي يمل من ثواه. يقول الحارت اعلمتنا اسماء بعزمها على فراقنا. ثم قال كثير من المقيمين تمن اقامتهم. ولم تكن اسماء منهم يريد ان وان طارت يريد انها وان طالت اقامتها لم امللها. بعد عهد لنا لبوقة سماء فادنى -

00:05:50

اينها الخلصاء بعد عهد لقاء لنا ببرقة سماء. البرقة الموضع الذي جمع رمله وحجاته وطيننا. قال الطرفان خولة اطلال ببرقة تهمدي.

00:06:20

وبرقة سماء موضع بعينه. فادنى اقرب ديارها الخلصاء موضع -

00:06:40

عينه ايضا يقول عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة سماء وخلصاء التي هي اقرب ديار الى ديارنا. فالمحيا فالصفاح فاعناق فتاق فعاذب. فالوفاء هذه كلها موضع. هذه كلها موضع -

في المحيا فالصفاح فاعناق فتاق. الاعناق دمع عنق لما اشرف من الجبل. فعاذب فالوفاء فرياض القطا فاودية الشعبتان فالابلاغ

00:07:00

وهذه كلها موضع عهدها بها ونعم فيها بقربها يقول انها عزمت على فراق - بعد طول العهد ولشيخ عبد العزيز الفيصل شرحنا المعلقات العشر في تحديد الدقيق للاماكن المعلمات وشروح المعلمات الموجودة

جلها من عمل علماء عاشوا خارج الجزيرة العربية. واما الشيخ فنجدي نشأ في هذه الاماكن وزار جل الاماكن الوائدة في المعلمات. لا

00:07:20

ارى من عهدت فيها فابكي اليوم دلها -

ما يحير البكاء لا ارى من عهدت من صمصور مشترك يطلق على مفرد والمثنى والجمع يكون المذكور من جميع ذلك والمؤنث منه. وهو هنا المفرد المؤنث. يقول لا ارى التي عهدت يعني اسماء فيها في هذه الموضع -

00:07:50

في اليوم حال كوني دلهاه الدلهو ذهاب العقل من عشق ونحوه. يقاود دلهاه العشق اذا حيره ذهب دمه دلهي اي هدر. وما يحير البكاء اي وما يرد البكاء وهي رواية اخرى للبيت -

00:08:10

وما يرد البكاء. يقال حار الشيء يحور اذا رجع. واحرته رجعته ورددته ومن حارة يحور في القرآن احسنت انه ظن ان لا يحور اي لن يرجع. طيب يحير هذه في قول الحارت وما يحير -

00:08:30

هل يمي الثالثي حارة او من الرباعي احارة؟ الى الرباعي. لماذا اه ضم حرف المضارع. احسنت بارك الله فيك ومن الرباعية حارة بدلليي ضم حرف المضارع. حرف المضارع انما يضم الى -

00:09:00

اي وما الثالثي والخامسي والساداسي فيفتح فيه حرف المضارعة. وما يحير البكاء يقال البكاء والبكاء بالمد والقصر. بمعنى واحد على مشهور. وقد اجتمع في قول حسان رضي الله عنه تنسب هذه الابيات لكان مالك رضي الله عنه وتنسب لعبدالله بن رواحة رضي الله عنه هؤلاء الثلاثة هم شعراء -

00:09:20

صلى الله عليه وسلم قال السيوطي وشعراء المصطفى ذوي الشان ابن رواحة وكتب حسان. قال في رثاء حمزة كتعايني وحق لها بكاهما. وما يغنى البكاء ولا العويل. على اسد الله غداة قالوا احمسة -

00:09:50

فذاك الرجل القتيل والشاهد بكت عيني وحق لها بكاهما قصرا. وما يونى البكاء مده. فهذا البيت شاهد للغتين للقصر والمد وهو وهما كما سبق لمعنى واحد. ذكره ابن مالك في نظمه في المقصور الممدود. وقيل الممدود -

00:10:10

بكائي بالمد الذي هو سيلان الدمع مع صوت. والبكاء بالقصر لما كان بلا صوت. البكاء لما كان معه صوت. والبكاء لما كانت دون صوت. ماخذه في الصرف ان وزن الفعال يأتي مصدرا -

00:10:30

لما دل على صوت صراخ جوار رغاء ففسروا البكاء الممدود بما كان ما هو صوت؟ والبكاء بالقصر بما كان بلا صوت. لكن المشهور كما سبق عدم الفرق بينهما. وانهما من المقصور -

00:10:50

صندوق باتحاد المعنى لا باختلافه. قال الناظم ومده واقصر. يعني بمعنى واحد. ومده وقيل المد للصوت للسالم منه الضد. قاله في الكفاف بعد ان تكلم عن مسألتي بطلان الصلاة والبكاء متى تبطل مثالات ثمانية البكاء بصوت ام لا؟ غلبة ام لا خشوعا ام لا؟ ثم ختم

00:11:10

بحثه الفقهي بهذه المسألة اللغوية. فهي فائدة في غير مظنته. يقول الحارت لا ارى وفي هذه الموضع من عهدت فيها يريد اسماء. فهو يبكي اليوم وقد ذهب عقله. ثم قال وما يحير البكاء - 00:11:40

اي شيء يريد البكاء على صاحبه؟ هل يرجع عليه بمنفعة؟ اجاب لا. ففسهان انكار. وهذا مثل قوله امرى القيس وهل عند رسم دارس معول؟ هو استفهام انكار يعني لا فائدة في البكاء عند رسم دارس - 00:12:00

بعينيك اوقدت هند اخيرا تلوي بها العلياء. بعينيك هذه كهف الخطاب والمراد نفسه يخاطب نفسه. كانه انتزع من نفسه شخصا يخاطبه. ماذا يسمى هذا في البدع التجريد احسنت ان ينتزع من امر ذي صفة؟ اخر مثله فيها مبالغة بكمال الصفة فيه. كان يقول لي - 00:12:20

انك صديق حميم اي كأنه لكمال صفة الصداقة فيه يصلح ان ينتزع منه صديق اخر. ومنه في القرآن لهم فيها دار الخل لهم في هذه النار دار الخل جعلت النار كالظرف لدار الخل. مع انها هي دار الخل. وكون صفة - 00:13:00

النار بلغت مبلغا عظيما جعلها تستقل بنفسها حتى كأنها غير النار. ومن تجريد مخاطبة الانسانى نفسه ومنه بيت الحارت هذا ومنه القول الاعشى ودع هريرة ان الربك مرتاح وهل تطبق - 00:13:20

وداعا ايها الرجل وتلاحظون ان جميع الابيات السابقة ما عدا البيت الاول تجمع فيها كلمة واحدة شطراء البيت. البيت الذي تجمع كلمة سطريه. بعض الكلمة في الشطر الاول. وبعضها في الشطر الثاني - 00:13:40

ماذا يسمى هذا البيت؟ مزدوج؟ اه له اسم اخر. المتداخل. احسنت. والمدور. احسنت. يسمى المتداخل نعم ماذا قال؟ تجمعت كلمة سطريه ام متداخلا وجاء مدورا وجاء مدمجة وكلمة مدور اشهر بل تجد ان في بعض الكتب يعني يضعون حرف الميم - 00:14:00

بين قوسين في البيت الذي جمعت كلمه شطريه. اذا البيت الذي جمعت كانت من شطريه يقال فيه متداخل ومدمج قالوا فيه ايضا مدور واكثر ما يقع ذلك في بحر خفيف الذي عليه معلقة الحارت - 00:14:40

وهو في غير خفيف مستثقل عند الشعرا المطبوعين. التدوير في غير الخفيف مستثقل عند الشعرا مطبوعين قاله ابن رشيق القيرواني في العمدة قال وبعينيك اوقدت هند نارا اخيرا عند اخر عهده بها تلوي تشير من الوبى كذا اذا اشار به بها العلياء - 00:15:00

العالية يقول لنفسه لقد اوقدت يقول لنفسه لقد اوقدت هند النار لمرءا منك وكون البقعة العالية التي اوقدت النار عليها تشير اليك باسماء. يريد ان اسماء ظهرت اتم ظهور فرآها اتم رؤيا - 00:15:30

التنوين هنا في قول هند النار هل هو ضرورة ليس بضرورة. احسنت. يجوز فيهن صرف والمنع. وايهما اجود المنع. المنع. احسنت. فتنورت نارها من بعيد بخرازة. هيئات منك نورت نارها التنور النظر في النار اهي قريبة ام بعيدة؟ هذا معنى التنور هو النظر في النار اهي قريبة - 00:15:50

كم بعيدة؟ فتنورت نارها من بعيد بخرازة بقعة بعينها هيئات هيئات اسم فعل ماض بمعنى باودا هيئات هيئات لاما توعدون. معنى بعد الامر جدا منك الصلاء. هيئات منك الصلاء مقاسات حر النار. قد يكون على وجه الاستلفاء فيكون مرغوبا. وقد يكون - 00:16:30

على وجه العذاب. فيكون مرهوبا. قد يكون على وجه الاستدفاء. فيكون مرغوبا. وقد يكون على وجه العذاب سيكون مرهوبة وكلاهما في القرآن. من يذكر من يذكر شاهد هذا في القرآن - 00:17:00

لعلكم تصطalon. احسنت احسنت. اني انسنت نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جدوى من النار لعلكم تصطalon. اي تستدفون من البرد فهذا مرغوب. هذا مرغوب. طيب نريد شاهد العذاب جهنم يصلونها احسنت هل لم يصلونها؟ هذا عذاب يعذبون فيها - 00:17:20 لا يصلها الا الاشقي. سيصلى نارا ذات لهب. نعم. قال اوقدتها نعم يقول في هذا البيت نظرت في نارها من بعيد في هذا الموضع المسمى خرازة ثم خاطب نفسه فقال - 00:17:50

بعيد منك الانتفاع بهذه النار والاستلقاء بحرها. اوقتها بين العقيق فشخصين بعود كما اوقتها بين العقيق موضع بعينه فشخصين موضع اخر ايضا بعود من عيدان الايقاد فلاحت كما روحوا كما يظهر الضياء. يقول انها اوقت النار بين هذين الموضعين. فظهرت من بعيد كما يظهر الضوء - 00:18:10

ثم بعد هذا المشهد من الم الفراق ووحشة بعد من يحب. انتقل الكلام الى مشهد اخر وهو ذكر حاله حال الحارت في طلب المجد. وهو ما سنأخذ ان شاء الله في المجلس القادم. هذا اخره - 00:18:40

والله تعالى اعلم. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. جزاكم الله خيرا يا شيخ - 00:19:00